

32- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الزمر ٨١-٠١ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:02](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتعدد واللقاء المبارك حول كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:00:38](#)

وهذا اليوم هو يوم الجمعة الموافق للعاشر من الشهر الخامس من عام خمسة وأربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر - [00:00:58](#)

وقف بنا الكلام عند الآية العاشرة من هذه السورة وهو قول المولى جل جلاله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم لما تقرأ هذه الآية وهي تأتي بعد الفصل الواضح والبيان الواضح - [00:01:15](#)

يبين عباد الله السعداء وبين الاشقياء الذين ظلوا الطريق لما بين الله سبحانه وتعالى حال الكافر ثم ارده بذكر حال المؤمن التقي امن هو قانت انا الليل ثم ختم هاتين الحالتين بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ والجواب معروف - [00:01:39](#)

وهي من مختصرات القرآن لا حاجة الى التطويل اذا سئلت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ الجواب معروف. ولذلك لم يأتي لا يستوي هذا مع هذا قال الله سبحانه وتعالى انما يتذكر اولو الالباب اصحاب العقول النيرة الذين انعم الله عليهم - [00:02:09](#)

بالإيمان والعلم والطاعة والمعرفة والتعلم. هم الذين يستفیدون ويذكرون ويقارنون بين هذا وهذا. هذه حال الشقي وهذه حالة تقي ففرق بينهما ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك صفات هؤلاء الاتقين الصالحين. الذين ذكرهم الله - [00:02:31](#)

في طول القيام والعبادة والطاعة قانتا انا الليل ساعات الليل. قانت عابد لله ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. هذه هذا حال التقي المؤمن الصالح. يذكر الله صفات اخرى له وامر ونهي وبيان لمثل هذه الامور التي يحتاجها المؤمن - [00:02:56](#)

يقول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين امنوا ودائما في القرآن هذه قاعدة ينبغي ان نفهمها جيدا ان اذا جاء الامر من الله سبحانه وتعالى لنبيه قل فاعلم ان ما بعد قل امر مهم. ينبغي ان تقف عنده - [00:03:23](#)

اما امر من امور الشريعة المهمة التي ينبغي لك ان لا تفوتوك او نهاي ينبغي لك ان تتتجنبه بقوة فدائما او في امور تتعلق بالعقيدة بالتوحيد بالإيمان او الاعمال الحلال الحرام الامر النهي. اذا جاء كلمة قل وستأتينا الان يمكن اربع او خمس مرات متتالية. كلها تدل - [00:03:47](#)

على اهمية الامر. فانت اذا قرأت القرآن وجاءتك كلمة قل قف عندها قال سبحانه وتعالى قل والمخاطب من؟ يقول النبي صلي الله عليه وسلم يدخل دخولا اوليا وايضا كل من يصلح له الخطاب يدخل في ذلك. فانت تقول وهذا يقول وهذا يقول. قل - [00:04:15](#)

يا عبادي هذه بدأت نداء يعني الله ينادي من؟ ينادي عباده يا عبادي والياء ياء المتكلم ممحونة. الاصل يا عبادي او يا عبادي لكن حذفت بدليل انه يجوز حذفها او اثباتها. اثبتت في اخر السورة - [00:04:40](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين اسرفوا. ويجوز حذفها يا عبادي ولذلك وضعت الكسرة على الدال تدل على ان هناك شيئا ممحونها وهي ياء المتكلم يا عبادي لاحظ ان الله سبحانه وتعالى يضيف العباد اليه. يقول انت عبادي. اضافة ماذا - [00:05:07](#)

اضافة تشريف وتكرير يكرمه الله ويشرفك بان تكون عبد الله قل يا عبادي يا عبادي ويناديك من؟ الذي خلق السماوات والارض هو الذي يناديك. يناديك بصفة العبودية له انك عبد الله - 00:05:30

وبكونك مؤمنا لانه قال يا عبادي الذين امنوا وبكونك تقىا لما قال اتقوا وبكونك محسنا لما قال للذين احسنتوا وبكونك صابرا لانه قال انما يوفى الصابرون. كم صفة كم صفة ذكرها - 00:05:48

العبودية والايمان والتقوى والاحسان والصبر خمس صفات يذكرك الله بهذه الصفات الخمس تشجيعا لك حتى تتحلى بها وتعرف اثر هذه الصفات فيك. ما هي اثرها؟ قل يا عبادي ثم الله سبحانه هو الذي ما قال شف لما يقول الله سبحانه وتعالى في مواضع اخرى قل لعبادي قل لعبادي غير قل يا عبادي - 00:06:09

لما يقول قل لعبادي يعني بلغهم لما يقول او قل للمؤمنين قل للمؤمنين يعني بلغهم. لكن لما يقول قل يا عبادي يعني قل لهم ان الله يناديكم قل لهم ان الله هو الذي يناديكم. يناديكم باشرف الصفات. يناديكم بانكم عباد الله - 00:06:38

بانكم عباد الله. هذا شرف ان تكون عبدا لله لا تكون عبدا للشيطان. ولا عبدا للحجر ولا الشجر وانما تشرف ان تكون عبدا لرب العالمين. ولذلك يشرفك الله بالعبودية. ولذلك الله سبحانه وتعالى شرف نبيه محمدا بالعبودية - 00:07:04

في اعلى المقامات في اعلى المقامات في مقام الاسراء سبحانه الذي اسرى بعده بعده في مقام انسال القرآن الحمد الذي انزل على عبده ما قال على نبيه ولا على رسوله ولا على محمد قال على عبده - 00:07:24

دل على ان العبودية شرف ولما قام عبد الله يدعوه في مقام الدعوة قال عبد الله وهنا قل يا عبادي وانت والثاني والثالث يتشرف ان يكون عبدا لله عبدا للشيطان ولا لعبدالحجر - 00:07:41

ولا شجرة. قل يا عبادي ثم يصفك الله باجل الاوصاف. صفة ماذا صفة الایمان قل يا عبادي الذين امنوا اذا ناداك الله بهذا النداء وقال لك يا عبادي يا عبدي يا عبدي - 00:07:59

هذا شرف لك ثم ان تنتظر ماذا يناديك الله لاي شيء ما الغرض؟ ما الهدف؟ قال يا عبادي الذين امنوا فيصلك يقول انت عبدي وانت الذي امنت بي وامنت برسلي وامنت بكتابي ونزلت و كنت في زمرة - 00:08:21

وتحت مظلة الایمان وتحليت بالایمان. هذا كله يدفعك بقوة. انك عبد الله وانت مؤمن بالله جل جلاله هذا شرف لك غيرك ما امن وغيرك من ليس عبدا لله فانت تشرف بهذا الشيء الذين امنوا يقول للذين امنوا - 00:08:38

طيب ماذا؟ ماذا ننتظر الان الله شرفنا بهذا وكرمنا بهذه ماذا ننتظر قال اتقوا اتقوا فامرني بالتقوى التقوى هي زمام الامور كلها التقوى هي زمام الدين كله. اذا اردت ان تكون تعرف قيمة هذا الدين متمسكا به او ظعيفا به - 00:08:58

اعرض نفسك على التقوى. هل انت من الاتقياء؟ او عندك خلل في التقوى؟ خلل في هذه التقوى اتقوا ربكم. والله يأمرك. طيب قد يأتيك شخص يقول لك الله ينادينا يقول يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم نحن اتقياء نصلي ونصوم ونؤدي فرائض الله ونجتنب - 00:09:26

ونأخذ الحال حققنا التقوى كيف ينادينا يقول اتقوا نقول ما معناها؟ نقول معناها اثبتوا على التقوى. وازادوا تقوى. مثل ما انك انت الان في كل ركعة تقول ماذا؟ تقول اهدنا الصراط المستقيم وانت في هداية الصراط المستقيم يعني ثبتنا وزدنا - 00:09:51

ثبتنا وزدنا. الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد وهو اتقى العباد. اتقى الخلق. يقول يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي اتق الله. كيف الرسول يخاطب يقول يا اي اتقوا الله - 00:10:15

الرسول اه هو اتقى الامة. نقول اثبت وازاد تقوى. كلنا محتاجين الى الثبات ومحاججين الى اي شيء الى ان نزداد تقوى اتقوا ربكم. شف ما قال اتقوا الله اتقوا الله - 00:10:30

في فرق نقول يذكرك بان الله هو ربك وهو مولاك وهو خالقك فهو الذي يستحق ان تتقيه هو الذي يستحق ان تتقيه. يذكرك بالربوبية. انت مربوب والله وربك هو الذي رباك. هو الذي اوجدك. وهو الذي خلقك بهذه - 00:10:50

الجميلة وهو الذي اعطاك العقل هو الذي من عليك بالایمان والطاعة لولا منة الله عليك بالایمان ما دخلت في الایمان هو الذي رزقك

الحال ورزقك الحال وبين لك وآاغناك عن خلقه. كل هذه تتذكر هذه النعمة ولذلك يذكرك الله يقول ربك - [00:11:11](#)
والذي انشأكم واجدكم وخلقكم ورزقكم هو الذي يستحق التقوى. اتقوا ربكم قد يسأل سائل ويقول طيب الان الكلام كله
حول التقوى. لأن الله بدأ بالنداء وصف عبادة بصفة العبودية والايام ثم امرهم بالتقوى. طيب ما هي التقوى - [00:11:29](#)
نحن نريد ان نصل الى هذه التقوى حتى نتحلى بها. حتى تكون من المتقين. ما هي التقوى والآيات القرآنية كثيرة جدا تأمر بالتقوى.
اتقوا الله اتقوا رب اتقوا الله صف بالمتقين دائمًا ويعود المتقين بوعود كثيرة - [00:11:54](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين. طيب من هم المتقون؟ نريد ان تكون هل نحن معهم ولا
لا عبارات العلماء كثيرة جدا في تعريف التقوى ما هي؟ عشان تكون انت من الاتقياء لا بد تعرف ما هي التقوى. عبارات العلماء كثيرة
لكن انا اعطيك ايها باختصار - [00:12:13](#)

عمر رضي الله عنه يقول التقوى لما سأله احد قال يا عمر ما التقوى؟ قال الم تنزل في ارض ارض فلاته صحراء قال نعم. قال وفيها
شوك في الارض شوك؟ قال نعم. قال ماذا تصنع - [00:12:35](#)

قال اشمر عن ثيابي واحذر ان اقع في الشوك. قال هذه التقوى يشمر في الطاعات وتحذر المعاishi عطاك اياه
باختصار صور لك انك نازل في ارض روضة من الرياض. نزلت فيها شوك - [00:12:56](#)
تحذر ان تقع في الشوك وتشمر تتبه. قال هذه هي التقوى عرفها بعض التابعين بقوله لما قال قيل ما التقوى قال التقوى ان تحفظ
الرأس وما وعي تحفظ سمعك لا تسمع حرام. تحفظ بصرك لا تنظر الى حرام امام الشاشات ولا امام شاشة الجوال. تحفظ بصرك -
[00:13:15](#)

تحفظ سمعك وتحفظ لسانك من الحرام وتحفظ ايضا لسانك من يعني تحفظ كل ما في هذا الرأس من الالات تحفظها من هذه
التقوى ان تحفظ الرأس وما وعي وان تحفظ البطن - [00:13:43](#)

ما حوى بمعنى انك لا تدخل في بطنك شيئا من الحرام فاذا حفظت بطنك وحفظت رأسك وما وعي هذه هي التقوى وقال بعضهم
التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل - [00:14:00](#)

والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل الخوف من الجليل من الله هذى التقوى. تتحققها انك تخاف من الله في كل شيء الخوف من
الجليل والعمل بالتنزيل للقرآن والشريعة والرضا بالقليل لا تنهكم في الدنيا تظيعك - [00:14:18](#)
والاستعداد ليوم الرحيل. استعداد ليوم الرحيل حتى سئل بعض السلف من التابعين قال كيف اصبح الرجل قال اصبح ضعيفا
مذنبأ يأكل رزقه وينتظر اجله هذى الدنيا باختصار كيف اصبح الرجل؟ قال اصبح ضعيفا مذنبأ - [00:14:39](#)

يأكل رزقه وينتظر اجله ينتظر اجله يعني هذى الدنيا كلها باختصار اذا عرفنا التقوى اتقوا ربكم ثم اعطاك الله ثمرة هذه
التقوى وزاد عليك على التقوى. قال للذين احسنوا - [00:15:09](#)

طيب المفترض في القرآن ان نقول اتقوا ربكم للذين اتقوا. يعني هذى التقوى الان يأتيك ثمرتها. للذين اتقوا ما قال الذين اتقوا. قال
الذين احسنوا ايهمَا اعلى درجة؟ الاحسان ولا التقوى؟ نقول الاحسان - [00:15:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل يسأله عن الاسلام عن الايمان عن الاحسان اعلى الدرجات ان تعبد الله كأنك تراه
الاحسان اعلى الدرجات. احسانك يعني اتقان عملك مع الله - [00:15:49](#)

الاحسان هو كيف تتعامل مع اخوانك المسلمين كيف تحسن اليهم بالكلام بالسلام بالصدقة بالصلة بكل ما فالاحسان هو اعلى درجاته
ولذلك قال للذين احسنوا فوق فوق التقوى يعني يقول اتقوا الله وزيدوا في التقوى حتى تصل الى درجة الاحسان - [00:16:05](#)
درجة الاحسان وانت الان تسمع مثل هذا الكلام وانت داخل في هذا مؤمن عبد الله يعني ايضا تحاول ان تكون من الاتقياء ما نقول
نحن انك من الاتقياء كل المقصر - [00:16:27](#)

وتحاول ان تكون ايضا من المحسنين من المحسنين. والله يحب المحسنين والله يحب المتقين. تقول ربكم للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة احسنوا في هذه الدنيا يعني يعني اتصفوا بصفة الاحسان مع ربهم في عبادتهم - [00:16:44](#)

وتصفوا بصفة الاحسان مع خلق الله في تعاملهم. طيب احسنوا في هذه الدنيا حسنة وبن تكون؟ في الدنيا والا في الآخرة؟

هنا نقول الاية ما وضحت. محتمل ان تكون للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الآخرة. يعني الله يجازيك - 00:17:07

الدنيا اذا عملت كنت محسنا في الدنيا فان الله يجازيك بالحسنة العظيمة وهي الفوز بجنت النعيم الحسنة في الآخرة. اذا عملت في

هذه الدنيا بتقوى الله بالايمان وتقوى الله وبالاحسان فان الله يثبتك على ذلك بالفوز بالدار الآخرة - 00:17:28

هذا رأي لبعض المفسرين. الرأي الثاني للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة. يعني لك في هذه الدنيا حسنة. كانك كلمة كأن هذه الكلمة

في هذه الدنيا متعلقة بالحسنة يعني الحسنة لك في هذه الدنيا. يعني انت اذا اذا كنت من - 00:17:48

من من عباد الله المؤمنين المتقين المحسنين فان الله يكافئك في الدنيا حسنة قبل الآخرة وهذا جائز هذا جائز من عمل صالح من

ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحبينه حياة طيبة هذا منها الله قال في - 00:18:10

ابراهيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. فتكون الدنيا تأريك في الدنيا حسنة وفي الآخرة. والآية هنا ما حدث

هل الحسنة هي تأريك في الدنيا ولا في الآخرة؟ لكن ماذا نقول؟ نقول لا مانع - 00:18:28

الحسنة ذي تأريك في الدنيا وتأريك في الآخرة فمن امن واتقى الله سبحانه وتعالى واحسن عمله مع ربها فهو موعد بالحسنة في

الدنيا وفي الآخرة الحسنة الحياة الطيبة في الدنيا. اشراح الصدر الطمأنينة. وفي الآخرة والذكر الحسن ثم في الآخرة اعظم من ذلك

كله. وهو الفوز - 00:18:47

بحاجات النعيم قد يأتي شخص يقول والله قد آآ او اوجه صعوبة الايمان والتقوى والاحسان والاعمال الصالحة قد ما تتهيأ لي. يعني قد

يعيش في بعض المناطق التي يجد فيها مضائق وتطبيقات عليه بحيث انه لا يستطيع ان يتبع ربها - 00:19:11

فهل يعذر ان يقول والله انا ما استطيع ان اكون مؤمنا تقينا محسنا ما استطيع انا في بلد مضيق علي ما استطيع هل نسلم له خلاص

ما دام ما تستطيع ان تجلس هنا. ولا نقول له ابحث عن المكان الذي تقيم فيه شرع الله - 00:19:36

قل لا اذا كنت في مكان ظيق عليك لا تجلس فيه. ارض الله واسعة. النبي صلى الله عليه وسلم لما ظيق على اصحابه ماذا صنع؟ امر

قام بالهجرة الحبشة. ثم امرهم بالهجرة للمدينة ثم هو هاجر - 00:19:53

موسى عليه السلام لما ظيق عليه هو واصحابه امرهم بالهجرة خرجنوا من مصر فالهجرة الهجرة هي سنة الانبياء الهجرة باقية

الى قيام الساعة. ولذلك شفونا قال قال وارض الله واسعة. يمكن يأتيك واحد يقول لك الان الله سبحانه وتعالى يتكلم عن اتقوا ربكم -

00:20:08

للذين احسنوا امنوا ثم يقول ارض الله واسعة. ايش علاقتها نقول اذا لم تستطع ان تمثل هذه الاشياء التي يأمرك الله بها فابحث الى

مكان تستطيع ان تقيم فيه شرع الله - 00:20:32

ارض الله واحدة. ارض الله واسعة. ابحث انتقل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراهما كثيرا وسعى انسان يخرج ويبحث

عن المكان المناسب اذا كان في بيئه مضيق عليه يبحث الى بيئه ثانية حتى يقيم شرع الله وارض الله واسعة - 00:20:49

شوف لاحظ قال ارض الله والارض واسعة. قال هذي ارض الله. يعني ان تتبع في ارض الله. مهما كان يذهب الى هنا هنا هي ارض

الله. لا فرق بينهما ثم قال انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:21:11

هذه جملة ختمت فيها هذه الآية ختمت وش علاقة الصبر في الايمان والتقوى والاحسان والهجرة شفكم امور كثيرة نقول هذه

العبادات يعني ما يمكن ان تصل الى درجة الايمان او تصل الى درجة التقوى او درجة الاحسان - 00:21:30

او حتى في الهجرة الا بالصبر يعني كأن الصبر هو زمام هذه الامور كلها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول منزلة الصبر في الدين

كالرأس الجسد. اذا ذهب رأسك الجسد ما ينفع - 00:21:53

الصبر هو زمام الامور كلها. لا يمكن ان تتحقق هذه الامور الا بالصبر. ولذلك اكبر العبادات قائمة على اي شيء على الصبر على الصبر

الدعوة الى الله الايمان التقوى القيام بالتكاليف هذى كلها قائمة على الصبر - 00:22:12

والصبر هنا انما يوفي الصابرون الصبر يشتمل على انواع الصبر الثلاثة المعروفة ما هي الصبر على الطاعات هذا المطلوب منك تصبر

تصبر على الفرائض وتصبر على السنن الرواتب الصلاة. بعضهم يصلی ثم يخرج على طول طيب صل - 00:22:30
رواتب حافظ عليها من صل انتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى الله له بيته في الجنة. كيف تفرط في هذا الشيء كم يبني لك من بيت الصبر على الطاعات قيام الليل الصبر على سائر العبادات. الصدقة الزكاة الصيام غيرها الحج. بعض الناس يقول والله حج -

00:22:54

زحمة وحر وتكليف ما استطيع. ويذهب لكل مكان في الأرض. لكن مكة يصعب عليها ولا ما يترك مكانا المسألة طاعات تحتاج الى صبر. تحتاج الى صبر. والمعاصي تحتاج الى صبر ان تبتعد عنها - 00:23:17

المعاصي فتن عظيمة امامك حتى في جيبي فيه فتن عظيمة. فالصبر الصبر على ابعاد عن المعاصي عن مواطنها المعاصي وتبتعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويسلطه تتجنبه. تصبر تصبر على الشهوات - 00:23:38

النفس تدفعك للشهوات تدفعك للوقوع في المعاصي لكن انت معك شيء قوي يمنعك وهو الصبر الصبر عند المصائب. قد يصاب بمرض باطلة بهذا وكذا. اين صبرك؟ اذا لم تصبر - 00:23:58

اما هذه الاشياء تفوتك يفوتك اجرها. فاحيانا يصدم بقصيدة بخبر بموت فلان بهذا يمرض بهذا يعني بفقد مال وفقد وظيفة فقد بهذا الذي يثبتك هو الصبر. الصبر يعتبر زمام الامر كلها - 00:24:16

من الامر كلها ولذلك الله اخبر قال قال والله يحب الصابرين في ايات يحب الصابرين فانت لما تصبر تذكر ان الله يحبك. يحب الصابرين وفي اية اخرى قال والله ان الله مع الصابرين مع انت لما تصبر تعرف ان الله معك - 00:24:36

ان الله معك ويعيدك لانك صبرت. فالصبر منزلة عظيمة يقول انما يوفى يعني يعطون اجرهم الصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب بغير حساب يعني لا يعد لهم عد. ما تقول حسنة بعشر امثالها ولا بمائة ولا بالف ولا بالفين. ولا بعشر المليون لا ما يمكن - 00:24:56
تعدها حتى قال الاوزاعي وهو من ائمة الاسلام قال انما يعرف لهم غرف. انما يعرف لهم غرفا هكذا يعني ما في حد اجرهم اجر الصابرين لا يحد بحد حسنات الصلاة الصيام الزكاة هذه اجرها محددة. الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف. الى اضعاف لكن الصبر - 00:25:23

مثل ما ذكرنا هو زمام الامر كلها. الصبر الصابر يعطي اجره بغير حد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وشف جاء الصبر في اخر شيء. اخر شيء لما تعرف انك مؤمن - 00:25:51

تمسك بالايام ثم يأمرك الله بالتقوى ثم تتمسك بالتقوى. ثم يأمرك الله بالاحسان. للذين احسنوا ويرتب على الاجر وان تتمسك بالاحسان ثم يأمرك بالهجرة اذا لم تستطع. وارض الله واسعة - 00:26:09

ثم بعد ذلك لأن الهجرة صعبة. ترك ترك الاوطان وترك الديار وترك الاصدقاء الاحباء ترك احيانا الاهل كل هذا مسألة ليست سهلة. صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا رفع الله قدرهم ورفع منزلتهم - 00:26:29

تركوا ديارهم وتركوا اموالهم لله سبحانه وتعالى. خرجوا لله. صبروا فاثبهم الله. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب Heidi الامر كلها تحتاج منا الى مسألة مهمة جدا. ذكرت في اول السورة شف لما تقرأ في اول السورة تجد ان السورة تركز على هذا الامر -

00:26:47

قال الله سبحانه وتعالى فاعبد الله مخلسا له الدين. الا لله الدين الخالص. مسألة الاخلاص الاخلاص هو سبب قبول العمل. قد تجد من الناس مؤمن ينقى الله يحسن قد يهاجر - 00:27:12

وقد يصبر لكن قد تعرض عليه امور اخرى تفسد عليه عمله وهو عدم الاخلاص يدخله الرياء يدخله امور اخرى. يقاتل حتى يقال والله فلان. ما شاء الله قوي يحفظ القرآن يقول ما شاء الله فلان حافظ القرآن. او يصلى يقول ما شاء الله شف يحافظ على الصلوات ويحافظ على السنن. اذا عملت هذه الاشياء لغير الله - 00:27:32

ترك الله انت وشركك. ما يقبل منك بعض الناس ينفق يتصدق حتى يقال والله ما شاء الله غني وكم وجواد لا هذه الامر كلها لا تأتي لا تمشي عند في شريعة الله - 00:27:59

عملك لله تقواك يعني حتى ورد عن بعض السلف من التابعين من كان يخفي عباداته حتى عن بيته وعن زوجته لا تدري يقوم الليل وهي لا تدري ويتصدق وهي لا تدري وهي فيه. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال - 00:28:16

اللي ذكر سبعة يظلمهم الله قال رجل تصدق بصدقه حتى لا تعلم اقرب الناس اليه شمالة ما تعلم ما يمينه اقرب شيء ما تدري عنه. هذا دليل الاخلاص الاخلاص انت الان تعيش مع صفات عظيمة - 00:28:35

صفة الایمان صفة التقوى صفة الاحسان صفة الهجرة صفة الصبر الاعظم زمام الامر كلها يأتيك فوق الصبر ما هو؟ اخلاص العمل لله هذى تربية لنا. الله يربينا بهذه الايات. كيف نتعامل مع رب العالمين؟ كيف تعرف انك انت الله يقبل عملك او يرده؟ كيف تعرف انك من الاتقياء - 00:28:54

المحسنين من الصابرين او لا؟ ولذلك شوف هنا الاية التي تلتها قل جاءت كلمة قل تدل عليه شيء على اهمية الامر شوف لما قرأنا الاية العاشرة قبل قليل وفيها قل يا عبادي الذين امنوا عرفنا ان قل ما بعده امر شيء مهم - 00:29:17

جدا هنا يأتيك قل هذى الثانية. قل اني امرت قل لهم يا محمد انا امرت امرني الله باي شيء؟ امرني الله؟ قال امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين - 00:29:37

كلمة اعبد يدخل فيها ماذا؟ الایمان والتقوى والاحسان والصبر كل هذه داخلة لكن ماذا؟ زمامها الاخلاص قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. اخلص لله مخلصا له اي لرب الدين. ان اخلص عملي وديني وعباداتي كلها - 00:29:53

للله لا رباء ولا سمعة. الرياء والسمعة محبط للعمل. لا يقبل الله منك. من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا هو مخلص له الدين - 00:30:15

يكون عملك صافي لله. قال ايضا وامرت لان اكون اول المسلمين. قل لهم انا امرت بالاخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى ثم امرت ان اكون اول من يسلم. وكل من تبعني دخل في زمرة المسلمين فانا اول من يدعوا الى الله واول من يسلم. ما معنى - 00:30:32

الاسلام هنا نقول هو الاستسلام والانقياد لطاعة الله. لا تتردد لا تتردد امام الله اذا امرك تستسلم لله مثل ما يستسلم فلان لفلان اذا استسلم هذا الشخص لغيره استسلم يعني انقاد له. اينما يوجه يذهب معه. فانت الان دخلت في الاسلام مستسلما لرب العالمين - 00:30:55

يأمرك وينهاك تنقاد لامر الله. لا تقول والله هذا يجوز وهذا ما يجوز او هذا يصلح لي وهذا كذا وهذا بعدين لا انقياد تام اقبال على طاعة الله. ثم قال شف لما بين لك الاخلاص والاستسلام كل هذه من الصفات التي تحثنا - 00:31:21

على الامتثال قال قل ايضا لهم اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. قل لهم ما اتعبد ولا اخلص عملي ولا افعل هذه الاعمال الحسنة والاعمال الصالحة من التقوى والايمان والاحسان والهجرة والصبر والاخلاص - 00:31:41

الا اني اخاف من هذا اليوم اني اخاف ان عصيت التقوى والايمان والاعمال الصالحة هذى تبعدك ماذا؟ عن المعاصي. المعاصي شؤم في الدنيا وشأن في الآخرة. المعاصي شؤم في الدنيا وشأن في الآخرة. المعاصي سبب فساد الارض. وسبب فساد البر والبحر - 00:32:02

المعاصي لها شؤم حتى على الانسان نفسه. ان الرجل ليحرم الرزق بسبب ذنب يصيبة. قد يرتكب انسان معصية لله فيحرم خيرا عظيما وهو لا يدرى ذكر عن بعض السلف يقول اني نظرت نظرة محمرة فنسيت القرآن - 00:32:29

بسبيب نظرة محمرة الانسان ما يعني ما يتواهيل بالمعاصي ويقول اخاف فكيف بك انت اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم انت ما تدري وين تروح المعصية هذى؟ هذا امر. الامر الثاني تعصيما - 00:32:50

تعصي من انت؟ ولذلك قال اني اخاف الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اخاف فكيف بك انت اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. هذا اليوم العظيم والعذاب العظيم اخاف. اذا عصيت الله وواجهه - 00:33:06

الله يوم القيمة ومعي من المعاصي ما معنی وانا ما ادرى هالمعاصي هل يمحوها الله عنی او لا يمحوها؟ ما ندرى نرتكب معاصي نرتكب ثم وجه الله سبحانه وتعالى بهذه الاشياء التي لا ندرى. وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. يظن انها معصية وراحت مع -

ايم وانتهت. وانت ما تدري وين راحت المعصية حتى في الكلام احيانا يقول صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يتكلم بالكلمة من سخط الله من سخط الله تهوي - [00:33:42](#)

في نار جهنم سبعين خريفا خريفا. ما يدري الواحد يتكلم كلام ويجلس في المجالس يقول لا كذا وكذا وفلان كذا وكذا وكتا. وانت ما تدري ان كلامك اين وتظن ان الدعوة سواليف وتقوم تقول سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله يغفر لنا ويعفو عننا ان شاء الله - [00:33:56](#)

وانت ما تدري وين تروح المعصية اني خاف عصيت ربى عذاب يوم عظيم. كل ما تعظم انت المعصية في نفسك وفي قلبك كل ما تعظمها او تخاف منها تبتعد عنها وتسلم منها - [00:34:15](#)

تسليم للمعاصي عندك الان اول شي قل يا عبادي الذين امنوا قل ثم قال اني امرت ان اعبد الله ثم قال بعدها قل اني هذي ثلات الان الرابعة قال قل الله اعبد قل الله اعبد مخلصا له ديني - [00:34:30](#)

مرة ثانية بعد المعاصي الى التركيز على قضية الاخلاص. السورة كلها على قضية الاخلاص هو سبب قبول العمل. وضد الاخلاص الرياء والشرك. وان الانسان يعبد او يريد بعمله الدنيا - [00:34:53](#)

يريد بعمله نظرة الناس ونحو ذلك. فيؤكد الله قل الله اعبد قل الله شف قدم كلمة الله قدمها لتفيد الحصر. يعني قل الله اعبد لا اعبد غيره. ثم اعبد ماذا؟ مخلصا له ديني. لا - [00:35:09](#)

فاعبدوا هكذا مخلصا له ديني. وهذه الجملة قد يأتيك سائل يقول لك طيب الله اخبر قبل ذلك ان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له النية. طيب يكفي ليش مرة ثانية؟ يقول قل - [00:35:31](#)

اعبد مخلص له ديني. قال شف قال ليرتب عليه ما بعده الان الاخلاص بيجييك الان امر اخر. قال قل الله قل قل لهؤلاء المشركين قل اعبد مخلصا له ديني انتم فاعبدوا ما شئتم من دونه اعبدوا ما شئتم من الاصنام اعبدوا ما شئتم وهذا الامر - [00:35:46](#)

لا يدل على الامثال انه اذا قال الله لهم او قال الرسول اعبدوا ما شئتم يرثون يعبدون؟ لا هذا يسموه يسميه اهل العلم الامر الذي يفيد التحذير والتخييف واضح؟ مثل اعملوا ما شئتم - [00:36:12](#)

تخيف التحذير والتهديد. هنا لما قال فاعبدوا ما شئتم تهدى. اعبدوا ما شئتم تهديد. اعملوا ما شئتم فاعبدوا ما شئتم من دونه اعبدوا ما شئت تعبد الشمس الخمر كواكب الاصنام الاولى تطوف حول القبور تقرب - [00:36:29](#)

خرابين اهل القبور كل هذا اعبدوا ما شئتم كلها عبادات باطلة شرك. فاعبدوا ما شئتم من دونه. النتيجة ما هي ما شئتم من دونه هي النتيجة؟ قال قل ان الخاسرين قل هذى رقم كم؟ كم - [00:36:49](#)

خمسة ولا ستة ها واحد ثلاثة اربعة الان الخامسة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. يقول اعبدوا ما شئتم لكن النتيجة بعدين ستتجدونها. ما تجدون من هو الذي خسر؟ ومن هو الذي ربح - [00:37:09](#)

الاخرة بين رابح وخاسر. نتائج الان الدنيا عمل. الدنيا مخازن. املا هذه المخازن. الليل والنهار لك اعمل بها اعمل فيها ما شئت. واملئها سينات او حسنات. الدنيا مفتوحة لك. لكن نتائج ذلك يأتيك متى - [00:37:35](#)

نهاية هذه الدنيا. نهاية الدنيا قال قل ان الخاسرين حكم عليهم بالخسران قل ان الخاسرين يعني الذين لم يعرفوا تقوى الله ولا الاحسان ولا العبادة ولا الطاعة وانما اعبدوا من دون الله هم الذين خسروا - [00:37:55](#)

وخرروا اخرتهم. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم في نار جهنم وخرروا اهليهم. اما معهم في نار جهنم جهنم او فازوا بجنات النعيم. ولكنهم ليسوا مع خسروهم. خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. قال الله سبحانه وتعالى - [00:38:13](#)

الا ذلك هو الخسران المبين. الا للتنبيه يعني انتبه. الخسارة الحقيقية ليست خسارة في صفقة من صفقات وليس الخسارة في انك مثلما لم تنجح في تجارة او لم تنجح في دخولك في اسهم او نحو ذلك خسرت - [00:38:33](#)

الدنيا سهلة. الخسارة العظيمة هي خسارة الدين. هي خسارة الاخرة. اذا خسرت دينك في الدنيا وذهب عليك. خسرت اخرتك في

الاخيرة لم تكن من الاباحين في الاخرة هذه هي الخسارة العظيمة. الا ذلك اي المذكور الذين خسروا انفسهم واهليهم الا - 00:38:54
ذلك اي ذلك المذكور هو الخسران المبين الواضح لا بعد لا خسارة بعده هي الخسارة الحقيقة فاحذر ان تكون من خسر الدنيا
والاخيرة. وخسر نفسه وخسر اهليه. انتبه. طيب يظن انه خلاص مجرد انه خسر وانتهى لا في الدنيا يمكن دخلت في تجارة في اسهم
خسرت اذهب الى بيتك وخلاص وانتهى الامر ممكן تعوض بعد ايام - 00:39:14
الاخيرة لا. الاخيرة ليست خسارة وانتهى الامر. الخسارة امامك شيء اكبر من انت خسرت الان لكن ما الذي ستواجهه بعد الخسارة؟ قال
لهم في خسارتهم لهم من فوقهم ظلل من النار - 00:39:43

مظللهم مثل السحابة ولا ظلل من النار لهم من فوقهم ظلل من النار يعني النار فوقهم لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش تغشיהם النار وتغطي هذه هي الخسارة العظيمة التي يبيّنها الله لك ما هي الخسارة - 00:39:58
قال هؤلاء الذين خسروا انفسهم واهليهم هذه الخسارة هي خسارة النار. انهم خسروا الفوز بالدار الاخيرة واصبحوا من اهل النار والنار
من فوقهم ظلل قد ظلتهم النار. زين؟ ومن تحتهم ومن تحتهم ايضاً ظلل - 00:40:18
لو جاءك شخص قال لك والله نعرف الظل فوق ظله تكون فوق لكن كيف تكون ظله تحت؟ هذا يمكن كيف تكون ظله تحت؟ يعني
الآن تقول والله السحابة اطلتنا زين وهذا السقف اطلنا الظل فوق لكن في احد يقول والله اطلتنا السحاب من
تحتمنا ما تكون ظلل كيف يقول الله - 00:40:38

عزوجل لهم من فوقهم ظلل من النار. يعني الظل هذي نار. ثم يقول ومن تحتهم ظلل ايضاً من النار. كيف نقول الجواب ان معنى ان
النار احاطت بهم من جميع الجهات هذا معناه - 00:41:02

فتحتهم ومن فوقهم ومن تحتهم من فوقهم غواش ومن تحتهم مهاد المهد التحتي في الارض والغواش من
فوقهم واصبحت النار محطة بهم. هذا وجه او يقال والله اعلم - 00:41:20
ان معناه ان النار دركات مثل الدرجات. فهم هم الان عذاب من فوقهم ظلل لغيرهم ظلل لاصحاب النار. من
فوق ينظرلهم من تحت ينظرلهم. قال ذلك - 00:41:39

لذلك المذكور الذي هو الخبر عن اهل النار. وما الذي يصيبهم؟ احاطت بهم النار من كل الجهات. تصور انت الان. لو تضع شيء الان
يعني تريد ان تدخله في النار وتضعه وسط وسط النار والنار من تحته ومن فوقه والمدة لا تنتهي ماذا سيجري له؟ وهي مدة -
00:41:59

النار يعني تخمد بعد ساعات وماذا سيجري له؟ فكيف بنار جهنم؟ التي هي سبعين ضعف من نار الدنيا والنار من فوق ومن تحتهم. ولا
تخمد كلما خبز زدناهم سعيرا قال لو من فوقهم اطللوا من تحتهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده - 00:42:22
يخوف به عبادة يا عبادي فاتقون هذا التخويف لك تخويف لك لمصلحتك لمصلحتك ولذلك شوف في الايات التي مرت معنا اللقاء
الماضي يقول سبحانه وتعالى امن هو قانت يتعبد الله ليل ونهار قائما وساجدا قال ماذا؟ قال - 00:42:47
يحذر الاخيرة. يخاف الاخيرة. ولذلك يعني من كان يعني من كان في الاخيرة اخوف واشد خوفا دفعه ذلك الى الى
الايام والطاعة كنت خائف مما تواجه يوم القيمة ستمثل اوامر الله و تستقيم في طاعة الله. قال ذلك اي المذكور يخوف الله به من
- 00:43:07

عباده عباده من؟ خوف العباد. ثم قال يا عبادي ناداهم مرة اخرى شف لي خاتم اياته الاولى بدأت في النداء هنا ختمت بالنداء يا
عبادي فاتقون. يا عبادي الذين انا اصطفيتكم وجعلتكم عبادا لي وشرفكم بالعبودية - 00:43:34
وهذه الصفات المذكورة اتقون اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار. النار ليست سهلة. كل سيمر عليها. ومن هو الذي سينجو وان منكم
الا واردتها كان على ربك حتما مقطيا ثم ينجي الذين اتقوا يا عبادي - 00:43:56
فاتقون تعرف حقيقة التقوى وعظم التقوى قال الله سبحانه وتعالى في عبادة المتقين وكل السورة تدور حول ماذا؟ تربية النفس
تربيـة النفس كيف تخلص؟ كيف تصبر؟ كيف تحسن؟ كيف تتقى؟ كيف تبتعد عن النار؟ كيف تتمثل اوامر الله؟ كلها تربية لنا -

قال والذين اجتبوا الطاغوت هذا ايضا هذه من صفات المتقين من صفات المحسنين انهم ماذا؟ اجتبوا الطاغوت. ما هو الطاغوت؟
 كل ما عبد من دون الله اذا اذا هم عبدوا الله واتقوا الله ولازموا تقوى الله فمعناها انهم اجتبوا طاعة الشيطان - 00:44:38
 طاغوت الطواغيت كثيرون كثيرون ورؤسهم خمسة ابليس ومن عبد من دون الله وهو راضي ومن دعا الى عبادة الى من دون الله.
 ومن حكم بغير ما انزل الله معرفة رؤوسهم خمسة - 00:45:04

قال والذين اجتبوا الطاغوت يعبدون ان يعبدوه ان يحذروه عبادتها. ابتعدوا عن عن طواغيت الشياطين. شياطين الانس والجن
 اجتبوا الطاغوت ان يعبدوها. ثم بعدما بعد ذلك ماذا؟ قال وانابوا الى الله. رجعوا رجوعا حقيقيا الى ربهم التزموا طاعة ربهم - 00:45:24

واناب الى الله لهم البشري. لهم البشري في الدنيا لهم البشري وفي قبورهم لهم البشري في الآخرة.
 تبشرهم الملائكة. لهم البشري. البشارات الطيبة الحسنة. لهم البشري. قال فبشر - 00:45:45

فبشر عباد شف كلمة عباد تتكرر معنا انت عبد وانا عبد لله فبشر عبادي اصلها فبشر عبادي بشرهم باي شيء يبشرهم بهذه البشارات
 الطيبة انهم انابوا الى ربهم لهم البشري في الدنيا ولهم البشري في الآخرة فبشرهم بالبشارات - 00:46:05

البشارات الحسنة فبشر عبادي قال من هم عباد الله من هم تأتك صفات كثيرة لا نزال نحتاج نحن الى تربية نفوتنا بهذه العبارات
 الطيبة. قال فبشر عبادي الذين يستمعون القول. هؤلاء - 00:46:25
 من صفاتهم انهم يستمعون القول فيتبعون احسنها. انت احيانا تجلس في مجالس تسمع اقوال حسنة واحسن ورديء ولغو وسيع.
 المؤمن الصالح يستمع القول اتبع احسنها واجمله. لا تتبع كل ما يقال لك. وانما ابحث عن احسن الاقوال
 فاتبعها. قال الله - 00:46:42

وتعالى في خاتمة هذه الصفات قال اولئك الذين هداهم الله اولئك هذه التربية الان اذا اخذت بها انت تمسك بهذه الصفات فاعلم انك
 من المهتدين الذين هداهم الله واجتباهم واختارهم واصطفاهم. اولئك الذين هداهم الله واؤلئك هم اولوا الالباب. اعطاك - 00:47:12
 احسن وافضل الصفات انك قد هداك الله ما يهديك احد الا الله. قد هداك الله للخير والصلاح وانت اوصفك الله باي شيء؟ بكونك من
 اولي الالباب من اصحاب العقول النيرة الذين عرفوا الحق واتبعوه. عرفوا الحق واتبعوه - 00:47:36

هذه الآيات التي مرت معنا حقيقة فيها تربية تربية لنا نستطيع ان نأخذ بهذه الصفات ونطبقها في حياتنا فنكون ممن وعدهم الله هذه
 الوعود الكريمة ممن جنبهم الله عبادة الطاغوت ممن جنبهم الله خسارة الدنيا والآخرة ممن اعطاهم الله حسنة في الدنيا والآخرة - 00:47:55

من هداهم الله كلنا مفتقرون الى هداية الله من اعطاهم الله الصبر اعطاهم العقول الكبيرة العظيمة النيرة هذي كلها تغرس في
 نفسك وفي قلبك هذه الامور والصفات يجعلك تعيش في هذه الحياة الدنيا - 00:48:15
 عيشة مطمئنة عيشة هنية غير ما يأتيك عند قبرك عند الموت عند نزع الروح تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا في
 القبر ابشروا تتلقاهم الملائكة يوم القيمة ابشروا هذى كلها تدور حول هذه - 00:48:35

هذه الصفات وهذه التربية التي يربينا الله لما قال في اول الآيات اتقوا ربكم هذه تربية. اتقوا ربكم هذا الذي ريانا الله عليه ينبغي ان
 نمثل القرآن حقيقة القرآن عظيم عظيم عظيم يعني كنوز عظيمة. كل ما تقف مع اية مع هذه الآيات تجد وراءها اشياء عظيمة
 جدا. تربية النفوس - 00:48:55

والنفس ضعيفة النفس امارة بالسوء. الله يربيك ارفع يرفع مقامك حتى لا تكون في اسفل سافلين ترتفع بالاليمان والطاعة اسائل الله
 سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذه الصفات وان يوفقنا لفعلها وامتثالها. نلقاكم ان شاء الله في لقاءات قادمة باذن الله. الله اعلم وصلى
 الله وسلم - 00:49:18

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

00:49:38